Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومحمد أفندى السيد ثم هدى ابنته بعد موت أبيهـا • ان حسين باشا شاكر يريد أن يقضى على شرف وعفـة محمـد أفندى السيد وابنته • لقد أصبحا هما هذا الشيء الذى فى صدره الذى يرفض أن يستريح • انهما رمز لبقايا الخير الذى لا يموت فى قلبه ولو انه حطمهما ، لو انه استطاع أن يشترى ضمير محمد أفندى أو رضاء هدى اذا لاطمئن الى أن آخر شرارة من الخير قد انطفأت ـ اذا لاطمأن الى أن هـذا الشيء الذى فى صدره لن يكون له قائمة بعد ذلك • وهذا ما لم يستطعه • والحوادث الخارجيـة للقصـة ـ الحدوتة ـ عبارة عن محاولات حسين شاكر للانتصار فى هذا الصراع • فليس بالرواية أى حدث يحدث ، أى لفنه تقص علينـا ، تحدث أو تعقـل لمجرد أن الـكاتب يريد أن يقص علينـا أحداثا بل ان كل حدث له دوره فى عرض المضمون بل انه المضمون نفسه • قصة غرام عادل وهدى ليست حكاية غرام • بل انها امتداد لنفس المضمون ، لصراع حسـين شـاكر النفسى • ان عادل وحب هدى لها لعنصر يقوى هدى عـلى الصمود ضد محاولات حسين شاكر ، انه خير آخر على حسين شاكر أن يقهره ••

ولعل الضعف الوحيد لهـذه الرواية هـو عدم ملاءمة الاطار الذى اختاره كاتبنا ليقص من خـلاله القصـة •• لمضمون القصة ذاته • لقد اختار احسان عبد القدوس أن يقص قصته فى صورة خطاب يكتبه حسين شاكر وهـو على فراش المـوت الى هـدى ، خطاب يعترف فيـه بخطاياه • وباختياره هذا الشـكل أوقع الـكاتب نفسـه فى مأزق • والصعوبة تنتج من أن حسـين باشا يكتب خطابه فى لحظة نفسية واحدة لحظة ندم لحظة ينتصر فيها الخير على الشر • ولما كان مضمون الرواية هو الصراع النفسى بين الخير والشر